المصدر: الحقائق
التاريخ : ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٥

أسامة سعد الدين
صحفي سوري - سكرتير تحرير
الشؤن المحلية بصحيفة الراية
القطرية

دليل ميليس قالولو ..!!

ذكرني تقرير القاضي الألماني ديتليف ميليس الذي قدمه إلى سكرتير الأمم المتحدة الأسبوع الماضي بمسرحية النجم العربي عادل إمام (شاهد ما شافش حاجة ..) فرغم خطورة القضية التي يحقق بها السيد ميليس ولجنته وخطورة الاتهامات التي ساقها في أكثر من مكان في تقريره إلا أنها تجتمع في شيء واحد فقط فدليل هذا الميليس الذي قدموه لنا على أنه (حمورابي) عصره وزمانه.. دليله هو قالولو..

يقول ميليس في تقريره (.. ثمة تورط لبناني وسوري في هذا العمل الإرهابي) وهذا الكلام كبير وخطير ويحتاج إلى أدلة حسية وواقعية إلا أن الرجل دليله كما ورد في تقريره (قالولو.. .).

ويبدو من حيثيات التقرير والذي جاء في 200 صفحة باللغة الإنجليزية أن السيد ميليس بدأ تحقيقاته في عملية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري بموجب أحكام مسبقة وأقصد هنا مبيتة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وإلا فما هو الداعي وماذا يفيد القضية أن يجهد ميليس نفسه ويقدم لنا في مستهل تقريره خلفية تاريخية عن علاقة البلدين الجارين (لبنان وسوريا) منذ العهد العثماني فيما أغفل علاقة لبنان بدولة الاحتلال الإسرائيلي والانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة حتى اليوم للأجواء اللبنانية، ولذلك باعتبار ميليس كما هو جلي بتقريره لديه منذ البداية قناعة تامة بتورط سوريا أهمل الجانب الآخر واستبعده تماماً وبدأ يركز على شيء يؤكد قناعته ورغبته (معارضة- متطوعون- نصابون- كذابون..) ودليله موجود (قالولو... .).

يقول التقرير أن اللجنة استمعت إلى 500 شاهد ومصدر وأوردت مقاطع من إفادات البعض وأغفلت البعض الآخر كما تسترت على أسماء العديد من الشهود.. ترى ما هي المعايير التي اتخذتها اللجنة ورئيسها (حمورابي) لاعتماد أقوال هذا الشاهد واستبعاد ذاك- ويخطئ من يعتقد بأن مهمة القاضي عدم التأكد من دوافع الشاهد أو أخذها بالحسبان على أقل تقدير إذا كان القاضي يستهدف الوصول إلى الحقيقة!

فمثلاً توجد مقولة للعامة في الشام أن (كشّاش الحمام لا يقبل له شهادة عند قاضٍ) لأنه يحلف بأغلظ الأيمان كذباً وافتراءً من أجل طير .. وقالوا أيضاً (طلبوا من الحرامي اليمين.. قال أتاني الفرج) مثالي هنا الشاهد السوري الذي يعتز فيه السيد ميليس والمدعو (الصديق) والذي اعتمد على إفاداته بتوجيه الاتهام لسوريا ما لبث

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أن كشف إفتراءات وكذب الصديق ليصدر توجيهاً بتوقيفه ثم هل يعقل أن يجتمع رؤساء أجهزة وضباط استخبارات كبار في منزل سائق أحدهم ليخططوا لمثل هكذا جريمة!

وإذا تطرقنا إلى المبدأ الذي بنى عليه اتهاماته للمخابرات السورية وأجهزة الأمن اللبنانية

بتحميلها مسؤولية الاغتيال (على اعتبار أنه لا يمكن أن تحصل مثل هذه الجريمة دون علمهما)- فبماذا يفسر لنا ميليس ولجنته أحداث 11 سبتمبر التي شهدتها نيويورك وسقوط أعلى برجين بالعالم في حادثة أغرب من الخيال.

وفي دولة لا تنقصها القوة وتملك من التكنولوجيا والأقمار الاصطناعية ما يجعلها تكشف (خرم الإبرة وهي على الأرض).

هل يتهم رئيس لجنة التحقيق الدولية وفق هذا المبدأ أجهزة الأمن والمخابرات الأمريكية إذ لا يمكن أن يتم استهداف مبنى وزارة الدفاع الأمريكية وبقصف جوي دون علم تلك الأجهزة!!

وماذا يفسر- وفق المبدأ ذاته- الأحداث الإرهابية التي شهدتها لندن ومدريد مثلاً ولذلك أدعو السيد ميليس قبل أن يستأنف عمله أن يشاهد مع طاقم لجنته مسرحية(شاهد ما شافش حاجة) ليبحث عن دليل آخر غير(قالولو) .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية